



انعكاسات استخدام التكنولوجيا العامة ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة على منظومة القيم في المجتمع الفلسطيني

إعداد

م. أسماء حميد أبو موسى

مؤتمر كلية التربية الأول القيم في المجتمع الفلسطيني "واقع وتحديات"

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى بيان انعكاسات استخدام التكنولوجيا عامة ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة على منظومة القيم في المجتمع الفلسطيني من خلال الأهداف التالية:

1. تعريف القيم (تعريفها، مصادرهما، أهميتها)
2. تعريف مواقع التواصل الاجتماعي
3. تعريف مرئادي مواقع التواصل الاجتماعي
4. تسجيل بعض التغيرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي
5. تصنيف تأثير مواقع التواصل الاجتماعي سلبيًا وإيجابيًا
6. تقديم مقترح يعزز الاستخدام الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في مسح تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك خاصة على منظومة القيم من خلال تطبيق الاستبانة الالكترونية على عينة من طلاب مديريةية خان يونس (التعليم العام والجامعي) إلى جانب ملاحظة حسابات هذه الشريحة على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن العالم الرقمي (الافتراضي) يفرض نفسه بقوة على المجتمع الفلسطيني.
- أعطت الدراسة مؤشرات خطيرة على أن نسبة غير قليلة من مرئادي مواقع التواصل الاجتماعي قد بدأوا يتحررون من القيم الأصيلة للمجمع الفلسطيني إذ جاءت النتائج كما يلي :
- 50% يستخدمون أسماءً مستعارة على هذه الشبكات مما يشير إلى إمكانية التستر وراء هذه الأسماء لإلحاق الأذى بالآخرين.
- أكثر من 30% لا يشيرون إلى أصل مشاركاتهم في حال مشاركتهم محتوى من غير إنتاجهم الفكري مما يشير إلى ضياع حقوق الملكية الفكرية في عالم الإنترنت
- لا يمانع حوالي 20% من أفراد العينة مشاركة محتوى مغل أو مسيء إذا شاركه آخرون وهو مؤشر سلبي جدًا تجاه قيمة الستر والذب عن الآخرين
- قرابة 63% لا يعتبرون للصفات الاعتبارية للأشخاص على مواقع التواصل الاجتماعي مما يشير إلى إمكانية الإساءة لهم

○ 50% من أفراد العينة يؤمنون بمرونة اللغة على مواقع التواصل الاجتماعي ويكتبون بلغة أكثر تحرراً وجرأة من واقعه اليومي وخرجت الدراسة بتوصيات أهمها:

1. إقامة حملات على مواقع التواصل الاجتماعي نفسها من قبل المؤسسة التربوية تروج للقيم الأصيلة وبيان خطر هذه المواقع عليها
2. تعزيز الهوية الدينية والوطنية للمواطنين
3. نشر قانون عقوبات الجرائم الإلكترونية الفلسطينية وتجديده بما يستجد على الساحة الرقمية بما يشكل رادعاً عن هذه الجرائم
4. دفع المحتوى السيئ في مواقع التواصل الاجتماعي بالمحتوى الجيد
5. مخاطبة الجيل الرقمية بلغته الرقمية من خلال الفيديوهات والعبارات المركزة والمصورة لتعزيز القيم

الكلمات المفتاحية: القيم، مواقع التواصل الاجتماعي، التكنولوجيا، العالم الرقمي

المقدمة:

يشهد العالم تسارعاً غير مسبق في الاتصالات الرقمية التي جعلت مصطلح "العالم قرية صغيرة" و"العالم بين يديك" حقيقة واقعة وسهلت التواصل والوصول إلى مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة (نص وصوت وصورة وفيديو) من كل جهات العالم على اختلاف الديانات والثقافات والهوية والقناعات فيما يسمى بالعالم الرقمي و قد أصبحت التكنولوجيا اليوم ركن أساسي في حياة العامة لا يمكن إغفال دورها أو تجاهلها خاصة مع ظهور الجيل الجديد من المواطنين الرقميين (وهم الذين نشأوا على التكنولوجيا وتربوا عليها وتعد جزء من محيطهم وتساهم في تشكيل ثقافتهم ووعيهم).

ونظراً لاقتحام التكنولوجيا ليوميات الأشخاص وتفاصيل حياتهم الصغيرة منها والكبيرة، فقد تركت التكنولوجيا أثراً مختلفة على هذه التفاصيل منها ما كان إيجابياً خالصاً ومنها ما كان سلبياً خالصاً ومنها ما كان مختلطاً خاصة وأن معدلات استخدام التكنولوجيا (الإبحار في العوالم الافتراضية يتجاوز حاجز

الثماني ساعات يومياً بين فئة الشباب تحديداً ما يعني أن معدلات تواجدهم في العالم الافتراضي أكبر بكثير من معدلات تفاعلهم مع العالم من حولهم، وقد أثرت التكنولوجيا في المسار اليومي للأحداث على مستوى الأفراد والمجتمعات وشكلت ركيزة أساسية في كثير من القضايا الجوهرية والمحورية كان من أبرزها تشكيل

واقع التواصل الاجتماعي لقوة ضاغطة على أصحاب القرار والتأثير في مسارات كثيرة رُصد من أهمها ثورات الربيع العربي.

ولعل أبرز ما أثرت فيه التكنولوجيا منظومة القيم لدى الفرد والجماعة ولأن القيم هي ما يشكل الوجدان الجمعي وضمير المجتمع الذي يحكم ويحكم كان لا بد من بحث تأثير التكنولوجيا على منظومة القيم على المجتمع الفلسطيني عامة وعلى فئة الشباب خاصة من خلال رصد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل فيها مع القضايا بشكل عام والتي تمس القيم بشكل خاص، "إذ أنه في أي مجتمع من المتوقع أن يتفاعل المواطنون بطريقة معينة في إطار القوانين والقواعد الموضوعية، ولكن هذا غالباً لا يحدث في التكنولوجيا، حيث انتشرت ظاهرة الاستخدام السيئ لمختلف تطبيقات للتكنولوجيا" (Ribble Bairy & Ross, 2004: 7) مما يؤكد على دور المجتمع والمؤسسة التربوية بشكل خاص في ترشيد التكنولوجيا وتوجيه استخدامها.

وقد تعددت الدراسات التي تناولت علاقة المتغيرات التي تواجه المجتمعات بشكل عام وشبكات الإنترنت بشكل خاص على تذبذب القيم وتراوحها إذ تحدثت دراسة (ساري 2008) عن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ودورها وتأثيرها على الأرض حال دون التواصل الاجتماعي الحي، وفي دراسة بعنوان: «الشباب وشبكة التواصل الاجتماعي 2011 و التي أجراها مركز شؤون المرأة وقد أجريت

الدراسة في قطاع غزة على عينة مقدارها (1500) من مختلف فئات المجتمع الفلسطيني الذكور والإناث بالتطبيق على القطاع الخاص والمنظمات الأهلية والمنظمات الحقوقية والنسوية، والنقابات المهنية، والموظفين، والطلاب، والأكاديميين، وتوصلت إلى عدد من النتائج من أهمها: استخدام غالبية مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي أسماء مستعارة، وأن أهم أدوات التواصل الاجتماعي المستخدمة هي على الترتيب: البريد الإلكتروني، ومحركات البحث، وموقع الفيس بوك. وأن غالبية مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي لديهم حساب في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك واليوتيوب والتويتر.

في حين تناولت دراسة (السيد أحمد 2013) تحدثت عن حجم التغيرات الكبيرة التي أحدثتها شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والتي أثرت في المجتمعات بشكل عام والمجتمعات العربية بشكل خاص نتيجة إفراط المستخدمين في استخدامها أما دراسة (عوض 2015) عن مفهوم الشبكات وتأثيرها على المسؤولية المجتمعية لدى الشباب وقد بحثت الدراسة دور هذه الشبكات في تنمية دوافع المشاركة في المجتمع.

أهداف الدراسة :**تهدف الدراسة إلى:**

1. تعريف القيم (تعريفها، مصادرها، أهميتها)
2. تعريف مواقع التواصل الاجتماعي
3. تعريف مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي
4. تسجيل بعض التغيرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي
5. تصنيف تأثير مواقع التواصل الاجتماعي سلبيًا وإيجابيًا
6. تقديم مقترح يعزز الاستخدام الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي

أهمية الدراسة:**تكمن أهمية الدراسة في أنها :**

1. قد تفيد التربويين في تسليط الضوء على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي.
2. قد تفيد الطلبة في رصد مخاطر الاستخدام غير الواعي لمواقع التواصل الاجتماعي.
3. قد تفيد التربويين في مواجهة مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على النسيج المجتمعي.
4. قد تقدم مقترحًا لترشيد استخدام التكنولوجيا وتوجيهه.
5. قد تطرح البحث بعض التساؤلات المهمة كموضوع أبحاث ودراسات قادمة.

مصطلحات الدراسة:

تعرف الباحثة القيم أنها: معايير تحديد سلوك الفرد وتفاعله مع الجماعة والمعايير التي تضبط أيضًا السلوك الجماعي من حيث المقبول والمرفوض

ومواقع التواصل الاجتماعي أنها: مجموعة التطبيقات التي انتشرت عبر الشبكة العنكبوتية لتناقل المعلومة والاتصال والتواصل وتعد نوعًا من أنواع الإعلام الجديد.

أما العالم الرقمي: فهو الفضاء الافتراضي الذي يبدأ بتسجيل دخول الأشخاص لشبكة الإنترنت ويتفاعلون من خلاله سويًا وقد يتحدثون فيه لغة جديدة هي اللغة الرقمية

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في مسح تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك خاصة على منظومة القيم من خلال تطبيق الاستبانة الالكترونية

على عينة من طلاب مديريةية خان يونس (التعليم العام والجامعي) إلى جانب ملاحظة حسابات هذه الشريحة على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

أدوات الدراسة:

• الاستبانة وتتكون الاستبانة من 25 فقرة تتعلق بموضوع الدراسة ولاختبار صدق الأداة تم عرضها على ثلاث محكمين ممن تتوفر لديهم الخبرة في مجالات الدراسة (اللغة العربية ، التكنولوجيا ، البحث العلمي) للتأكد من الصدق الظاهري ومدى قياس الأداة لما أعدت لقياسه ، حيث تم الأخذ بالملاحظات والتعديلات المقترحة من قبل المحكمين على فقرات الاستبيان وأدرجت الاستبانة كملحق رقم(2) للدراسة بعد تعديلها ، وفيما يتعلق بمعامل الثبات فقد تم توظيف الاختبار وإعادة تطبيقه (test- pre- test) على 10 من أفراد مجتمع الدراسة ممن لم تتضمنهم العينة بفارق زمني أسبوع بين التطبيق وإعادة التطبيق وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل (ألفا كرونباخ) حيث تراوحت القيم بين 0.83 حتى 0.9 مما يشير إلى صلاحية الأداة .

• الملاحظة: تمت ملاحظة 40 حساب فيسبوك وفق بطاقة ملاحظة محددة وموجهة نحو اللغة المستخدمة وطريقة الكتابة والتفاعل على هذه الحسابات، بطاقة الملاحظة ملحق رقم (3)

مجتمع الدراسة:

مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في محافظة خان يونس من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و20 عاماً

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

إلى أي مدى أثرت التكنولوجيا عامة ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة على منظومة القيم في المجتمع الفلسطيني (فئة الشباب)؟

وينبثق عن التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مفهوم القيمة؟ كيف تتشكل؟
2. ما هي أشكال التكنولوجيا التي تشكل تماساً مع القيم؟
3. كيف أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأصيلة للمجتمعات الشرقية؟
4. ما التصور المقترح لتوظيف التكنولوجيا في تعزيز القيم الإيجابية؟

للإجابة عن التساؤل الأول ما مفهوم القيمة وكيف تتشكل؟

تُعتبر القيم نوعٌ من أنواع المُحدّات أو الغايات، ويُعدّ الوصول إليها نوعاً من أنواع النّجاح، وترتبط لغويّاً بمادة قَوْمٍ والتي تمتلك عدّة دلالات منها قيمة الشّيء وثمرته، والثّبات والدّوام، والاستقامة والاعتدال، ونظام الأمر وعِماده. وأقربها لمعنى القيمة هو الثّبات والدّوام والاستمرار على الشّيء.

أمّا اصطلاحاً فإنّ القيم هي جملةُ المقاصد التي يسعى القوم إلى إحقاقها متى كان فيها صلاحهم عاجلاً أو آجلاً، أو إلى إزهاقها متى كان فيها فسادهم عاجلاً أو آجلاً. وهي القواعد التي تقوم عليه الحياة الإنسانيّة وتختلف بها عن الحياة الحيوانيّة، كما تختلف الحضارات بحسب تصوّرها لها. وقد وردت في القاموس التّربويّ بأنّها صفاتٌ ذات أهميّة لاعتبارات نفسيّة أو اجتماعيّة، وهي بشكل عامّ موجهات للسلوك والعمل.

تتميز القيم بعدد من الخصائص منها:

1. ترتبط بنفسيّة الإنسان ومشاعره، حيث تشمل بذلك الرّغبات والميول والعواطف التي تختلف من إنسان لآخر، ومن حضارة لأخرى.
2. مُنغّيرة وليست ثابتة نتيجة تفاعل الإنسان مع بيئته وتغيّرات الوسط المُحيط.
3. غير وراثيّة ومُكتسبة من خلال البيئة.
4. تفاوت أولويّة القيم وتفوقها على بعضها، وتطبيق إحداها على حساب الأخرى.
5. تعدّدها نتيجة اختلاف الحاجات الإنسانيّة بين حاجاتٍ اقتصاديّة وسياسيّة واجتماعيّة ونفسيّة.
6. ذات منطِق جدليّ؛ فهي تحتلّ الحقّ والباطل، والخير والشرّ.
7. صعوبة القياس بسبب تعقيد الظواهر الإنسانيّة المُرتبطة بالقيم.
8. ذاتيّة؛ حيث تظهر في مشاعر الإنسان إمّا بالميل نحوها أو النّفور منها.
9. نسبيّة؛ فهي تختلف من شخصٍ لآخر حسب الزّمان والمكان.
10. إنسانيّة؛ فهي مُتعلّقة بالإنسان وليس أيّ كائنٍ آخر.

وتصنّف القيم حسب المجال الذي تُعنى به إلى عدّة أنواع:

• **القيم النظرية:** هي رغبة الفرد بالتعلّم وسعيه نحو اكتشاف المعلومات والبحث عن مصادرها، ويّصف صاحب القيم النظرية بقدرته على النّقد والنّظر للأمور بموضوعيّة، ومن الأمثلة على القيم النظرية الطّموح العلميّ، والتّجريب، والبحث العلميّ، والتّسامح الفكريّ.

- **القيم الاجتماعية:** وتظهر من خلال رغبة الإنسان بتقديم العون لمن حوله، وتفاعله الاجتماعي مع الوسط المحيط به، واتخاذ إدخال السرور على الآخرين هدفاً بذاته، ومن الأمثلة على هذه القيم العطف، والحنان، والإيثار.
- **القيم الدينية:** تنتضح من خلال اطلاع الإنسان المستمر على أصل الوجود والكون، والتزامه بتعاليم الدين، وحرصه على نيل الثواب والبعد عن العقاب.
- **القيم الاقتصادية:** تتمثل في البحث الدائم عن الإنتاج المربح، والاهتمام بالأموال والثروات، وغالباً ما ينظر أصحاب هذه القيم للأموال نظرة مادية قائمة على حساب مقدار الربح والخسارة، وقد يتعارض هذا النوع من القيم مع الأنواع الأخرى.
- **القيم الجمالية:** يُعبر عنها بالبحث عن الجمال في الأشياء وتقدير الفن، ومن أمثلتها التفوق الفني، وحبّ الفنون، وتقدير الجمال.
- **القيم السياسية:** تظهر في حبّ القوة والتحكّم، وفرض القوانين على الأشخاص والأفراد، ومن أمثلتها تقدير السُّلطة، وتحمل المسؤولية، والميل للقيادة.

أهمية القيم

للقيم أهمية عظيمة في حياة الفرد والمجتمع تُساهم في بنائه تكوينه، ومن أهميتها:

1. بناء شخصية قوية ناضجة ومُتماسكة صاحبة مبدأ ثابت.
2. اكتساب الفرد القدرة على ضبط النفس.
3. التحفيز على العمل وتنفيذ النشاط بشكل مُتقن.
4. حماية الفرد من الوقوع في الخطأ حيث تُشكّل القيم درعاً واقياً.
5. إحساس الفرد بالسلام الداخلي.
6. الاستقرار والتوازن في الحياة الاجتماعية.
7. إحساس الفرد بالمسؤولية.
8. كسب ثقة الناس ومحبتهم.
9. إكساب الفرد القدرة على التأقلم مع الظروف برضا وقناعة.
10. تشكيل نمط عام للمجتمع وقانون يُراقب تحركاته.

كيف تتشكل القيم:

- لأهمية القيم وضرورتها قامت عدّة تجارب ودراسات لمعرفة أنجح الأساليب والطرق لتكوين القيم وتشكيلها وترسيخها في المجتمعات، ومن الأمثلة على هذه الطرق:
- **الدين:** وجود القيمة من ضمن التشريع الديني يُعدّ ذا أثر كبير على انتشارها وتطبيقها، خصوصاً إذا كان المجتمع مُتديناً.

- **القُدوة:** تعتبر القُدوات الممتثلة للقيم أحد أهم أشكال تشكل القيم بالمنهاج الخفي والتأثير في تشكيلها لدى المقتدين
- **الإقناع:** عن طريق توظيف الأدلة والبراهين لإقناع الأفراد بأهمية قيمة معينة. اتّخاذ القُدوة الصّالحة.
- **القوانين:** جعل القيم جزءاً من تشريعات وقوانين الدولة يجعل تطبيقها لزاماً على المُجتمع.
- **الإعلام:** حشد الإعلام لتوجيه المُستمعين نحو قيمة معينة ودعوتهم إلى تطبيقها.

مصادر القيم

من مصادر القيم ما يأتي:

- **الدين:** من خلال الشرائع السماوية التي أنزلها الله تعالى للناس، ومن خلال الكتب السماوية التي جاءت لهداية البشرية وتوجيهها لما فيه صلاحها، فما وافق الشريعة هو صالح وما خالفها فهو فاسد. وقد تختلف بعض القيم من ديانة إلى أخرى إلا أن هناك قيم ثابتة في كل التشريعات السماوية.
- **العقل:** وقد تميز الإنسان وحده به ما يبرر أن القيم إنساني ونتيجة قدرة على تحليل الأمور، والنظر في عواقبها، واستنباط الخير والشر يمكن أن يكون مصدرًا لإقرار القيمة أو رفضها
- **المُجتمع:** إذ يعتقد أصحاب هذا الرأي بأن لكل مُجتمع ظروفه وخصائصاته وتطلّعاته ومُستقبله الخاصّ به، وبالتالي فإنّ القيم التي تلائمه قد لا تُلائم غيره من المُجتمعات.
- **مُكونات القيم:**

- **المُكوّن المعرفي:** عن طريق اختيار قيمة معينة بين مجموعة من البدائل، ومقارنتها بغيرها، والنظر في نتائج اختيارها، وتحمل مسؤولية الاختيار.
- **المُكوّن الوجداني:** يظهر من خلال الفخر بقيمة معينة وسعادة الفرد باختيارها.
- **المُكوّن السلوكي:** يُحدّد عن طريق المُمارسة والتّجربة، وذلك من خلال مُمارسة قيمة معينة في ظروف وأوضاع مُختلفة.

للإجابة عن التساؤل الثاني ما هي أشكال التكنولوجيا التي تشكل تماسًا مع القيم؟ تعتبر التكنولوجيا اليوم على اختلاف أشكالها وما تقدمه من خدمات وتسهيلات للكثير من تفاصيل اليوم لدى مستخدميها جزء أصيل من حياة الناس من حولنا لا يمكن فصله أو تنحيته ولم تعد تحتل خانة الكماليات بل بدأت تزاحم الضروريات وقد أخذت

التكنولوجيا في التطور المذهل وبشكل غير مسبوق ودخلت كل بيت تقريباً إلا أن استخدامها وتوظيفها في هذه الخدمات يأخذ بعداً ذو حدين فقد سهلت الكثير من المهام وذللت الكثير من الصعاب إلا أنها شكلت تهديداً حقيقياً للنسيج الاجتماعي وللقيم المجتمعية.

ولعل من أهم التقنيات الحديثة التي سجلت نقلة نوعية وثورة في أوساط مستخدميها الأجهزة الذكية وتطبيقاتها عامة و شبكات التواصل الاجتماعي خاصة والتي تشكل تماشياً مع كافة التفاصيل الشخصية على مستوى الأفراد وتؤثر بالضرورة على المنظومة المجتمعية كاملة بما فيها آليات الاتصال والتواصل وكذلك منظومة القيم إذ سجلت معدلات استخدام هذه التطبيقات بين فئة الشباب إلى ما يزيد عن ثمان ساعات يومياً مما يعني أن منتسبي العالم الافتراضي يقضون بين جنباته ما يزيد عن الساعات التي يقضونها في العالم الحقيقي عدا عن أن بعضهم أخذ استخدامه للتكنولوجيا يأخذ شكل الإفراط أو الإغراق والإدمان أحياناً مما يؤثر ليس على الفرد فقط وإنما على الفرد والمنظومة

المجتمعية كاملة لترشيد استخدام هذه التكنولوجيا وتوجيهها بما يعزز القيم الأصيلة (الحق، الخير، الستر، الاحترام، مراعاة الفروق، لجم الفضول، الحفاظ على الخصوصية، وغيرها) ونبذ القيم السلبية الناجمة عن الإغراق في استخدام التكنولوجيا والتي رصد منها (التقليل من الآخرين، غياب الاحترام، الإباحية والألفاظ البذيئة، تهوين العلاقات الغير مشروعة، الفضول، إيذاء الآخرين بالقذف والتشهير، الكذب، المبالاة، المغالاة والمبالغة، تهويل الإنجازات، كشف الستر) يتلخص نمط حياة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي حول استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي والتحديثات المستمرة والاطلاع على المواد ونشرها في حين ينخرطون في الحياة الواقعية وأنشطتها مع الأفراد والجماعات في حال لم يكونوا متصلين بالإنترنت.

وهناك من يرى أن المجتمع الافتراضي الذي توجده مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك تمثل مجتمعاً سلبياً يُفقد الشخص قدرته على التفاعل والتعامل مع واقع الحياة الاجتماعية ومع الناس من حوله (الطيب ، 2012)

في حين يرى آخرون أن لموقع التواصل الاجتماعي أثر إيجابي على الجوانب الاجتماعية، فالأفراد في هذه المواقع قد يوجدون مجتمعات افتراضية تحقق الترابط والتواصل بناء على اهتماماتهم وأفكارهم واتجاهاتهم (Ellison & Lampe ,2009) مما تقدم تخلص الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام والفيسبوك بشكل خاص نتيجة لانتشاره الواسع وسماحه بالانتساب للفئات من 13 عاماً فما فوق

وتعامل المنتسبين معه على أنه عالم افتراضي تعويضي للعالم الحقيقي لا مكمل له فهو بذلك يشكل أكثر وسائل التكنولوجيا الحديثة تماساً مع القيم وتأثيراً عليها. للإجابة عن التساؤل الثالث أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأصيلة للمجتمعات الشرقية؟

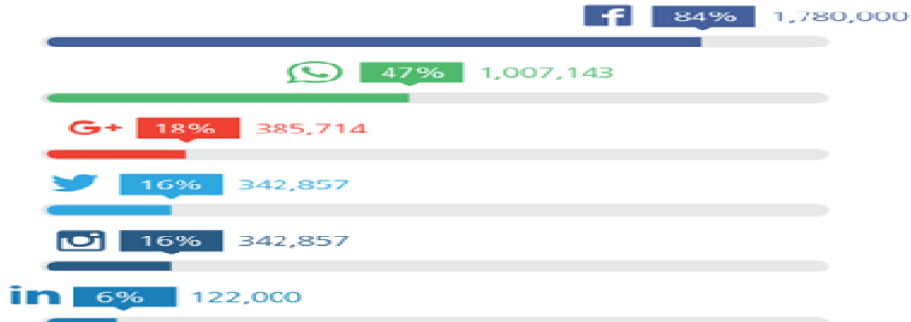
مع دخول خدمة الإنترنت إلى معظم البيوت و مراكز الخدمات والمؤسسات العامة والخاصة وارتفاع عدد مستخدميها ومنتسبي شبكات التواصل الاجتماعي من خلالها والتي أفرزت عالماً افتراضياً سهل الوصول للمعلومة والتواصل مع الآخرين على اختلاف جنسهم وجنسياتهم و ثقافتهم وأديانهم (يشير تقرير مواقع التواصل الاجتماعي في فلسطين 2015 أن عدد مستخدمي الإنترنت في فلسطين يصل إلى نصف عدد السكان شكل رقم (1) في حين يعد موقع الفيسبوك الأكثر استخداماً بين المواقع شكل (2) وتتركز فئة مستخدمي الفيسبوك في الفئة من 18-24 شكل (3)) أصبح هناك مجتمع آخر مواز للمجتمع الحقيقي قد لا يلتقي معه في أحيان كثيرة ولا يخضع لقوانينه وفي هذا الإطار تشكلت ثقافات جديدة تقترب من القيم الأصيلة للمجتمعات أحياناً وتبتعد عنها أحياناً واستحدثت قيم جديدة تناسب طبيعة هذا المجتمع



شكل رقم (1) مستخدمو الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي

سوشال ستوديو: نسبة المتصلين بالإنترنت من سكان فلسطين ونسبة

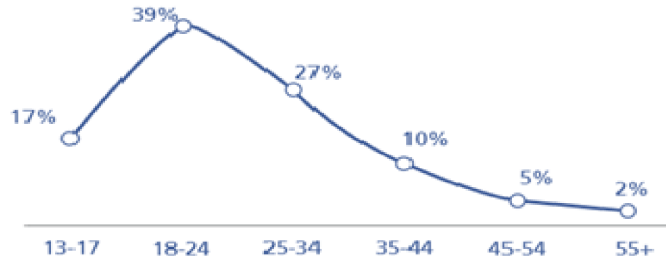
مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، الاحتماع، منهم



شكل رقم (2) نسب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي

سوشال ستوديو 2015: توزيع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي ويظهر فيه أن أعلى نسبة مستخدمين هي للفيس بوك

توزيع مستخدمي الفيسبوك في فلسطين حسب الفئات العمرية



شكل رقم (3) توزيع مستخدمي الفيسبوك حسب الفئة العمرية

سوشال ستوديو 2015 : يوضح أن معظم مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك هم من فئة الشباب بين 18 و 24 عامًا

ولبحث تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأصيلة للمجتمعات الشرقية، صممت الباحثة استبانة إلكترونية لبحث أثر هذه المواقع على القيم (ملحق رقم 2) ، تم تطبيق الاستبانة على 40 شخص و ملاحظة 40 حساب فيسبوك وفق بطاقة ملاحظة ملحق رقم (3) و جاءت النتائج كما يلي :

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة	التكرار	حدد نوعك
50%	20	أنثى
50%	20	ذكر
0%	0	عدم الاستجابة
100%	40	المجموع

يبين الجدول السابق رقم (1) أن لا فارق في استخدام الإنترنت بين الأفراد حسب النوع حيث تساوت نسبة الإناث مع نسبة الذكور مما يؤكد انتشار استخدام الإنترنت بين جميع الفئات

جدول رقم (2) توزيع العينة حسب المستوى الدراسي

النسبة	التكرار	المستوى الدراسي
25%	10	التعليم العام
50%	20	الدراسة الجامعية
10%	4	خريج
15%	6	ولي أمر
100%	40	المجموع

تركزت الاستجابات في الجدول السابق رقم (2) ضمن فئة الشباب الجامعي بنسبة 50% الذين هم وفق الإحصائيات الفئة الأكثر استخدامًا لشبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، تضمنت أيضًا آراء أولياء أمور وطلبة المدارس الثانوية بنسب أقل

جدول رقم (3) نسبة مستخدمي تقنية الإنترنت في العينة

النسبة	التكرار	هل تستخدم الإنترنت
100%	40	نعم
0%	0	لا
0%	0	عدم الاستجابة
100%	40	المجموع

يبين الجدول السابق رقم (3) أن جميع أفراد العينة رغم تباين مستوياتهم من مستخدمي شبكة الإنترنت مما يوضح ضرورة بحث أثر هذه التقنية التي أصبحت جزءاً ضرورياً من يوميات أفراد المجتمع

جدول رقم (4) رأي أفراد العينة في شبكة الإنترنت

خدمة الإنترنت	التكرار	النسبة
مهمة ومفيدة	28	70%
مهمة وقد تضر أحياناً	8	20%
تضر ويمكن الاستغناء عنها	4	10%
المجموع	40	100%

يعكس الجدول السابق رقم (4) آراء أفراد العينة تجاه خدمات الإنترنت حيث رأى 70% من أفراد العينة أنها خدمة مهمة ومفيدة في حين جاءت الآراء الأخرى التي ترى شيئاً من الضرر في هذه الخدمة بنسب أقل مما يؤكد أهمية هذه الخدمة وضرورة ترشيدها واستخدامها وتوجيهه

جدول رقم (5) نسب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين أفراد العينة

لديك على مواقع التواصل الاجتماعي:	التكرار	النسبة
حساب على فيسبوك فقط	24	60%
لدي حساب على أغلب مواقع التواصل الاجتماعي	16	40%
المجموع	40	100%

يوضح الجدول السابق رقم (5) أن الفيسبوك هو الأكثر انتشاراً بين أفراد العينة مما يؤكد أهمية هذا الموقع بين مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره البالغ على مرتاديه ووعيمهم وثقافتهم

جدول رقم (6) توزيع العينة حسب إعدادات الخصوصية

النسبة	التكرار	حسابك الشخصي
40%	16	عام لمن يريد المتابعة
60%	24	مخصص للأصدقاء فقط
100%	40	المجموع

تشير استجابة أفراد العينة في الجدول السابق رقم (6) أن الجزء الأكبر منهم على وعي ودراية بإعدادات الخصوصية بما يسمح بحجب المحتوى عن لا يسمح لهم هو بمتابعته وهو أمر إيجابي إذا كان الهدف منه الحفاظ على خصوصية المحتوى وسلبه إذا كان الهدف منه إخفاء محتوى مغل أو سيئ

جدول رقم (7) قبول نوع من الرقابة الضمنية على الحساب

النسبة	التكرار	في حال طلب أحد معلميك السابقين أو الحاليين صداقتك في العالم الافتراضي:
20%	8	تبقى الطلب معلقاً
75%	30	تقبل الطلب مرحباً
5%	2	عدم استجابة
100%	40	المجموع

تشير استجابة الجزء الأكبر من العينة في الجدول السابق رقم (7) بنسبة 75% إلى قبول صداقات من جهة معلمهم أو من هم في مقامهم مما يعكس أن صاحب الحساب ليس لديه ما يخفيه ويعكس رقابة ذاتية عالية في حين وجد بين أفراد العينة من رفض قبول الطلب وهو يمثل في رفضه هذا رفض لأي نوع من الرقابة على حسابه الشخصي

جدول رقم (8) طبيعة لغة الكتابة على الحساب الشخصي

النسبة	التكرار	تكتب على حساباتك في مواقع التواصل الاجتماعي
37.5%	15	بلغة أكثر تحرراً و (جرأة)
50%	20	بنفس لغتك اليومية في الواقع
12.5%	5	حسب الموضوع والمتابعين
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (8) جاءت استجابة نصف العينة بتوافق لغة الواقع مع لغة العالم الافتراضي مما يعكس احترام للذات والمتلقي لدى هذه الفئة، جزء غير بسيط أيضاً من العينة جاءت استجابته أن لغة العالم الافتراضي أكثر تحرراً وجرأة مما يعكس نظرة بعض الشباب في اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي مكاناً للتعبير عما لا يمكن التعبير عنه في الواقع

جدول رقم (9) اختلاف الرأي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

النسبة	التكرار	عندما تمر بمحتوى تختلف مع مضمونه فأنت :
40%	16	تبدي رأياً متعلقاً وتحترم أدبيات الحوار
50%	20	تتجاوز المحتوى وكأنك لا تراه
10%	4	عدم استجابة
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (9) تشير نتيجة هذه العبارة أن نصف العينة سيتجاوزون محتوى يختلفون معه في حين أن ما نسبته 40% منهم سيلتزمون بأداب الحوار في إبداء رأيهم المخالف وهي نسبة غير قليلة أيضاً ويعكس هذا البند اعتبار فئة الشباب خاصة الفيسبوك منبراً يعبرون عن أفكارهم من خلاله

جدول رقم (10) المعرفّات على الفيسبوك (هوية المشاركين)

النسبة	التكرار	تستخدم على مواقع التواصل الاجتماعي مُعرّفًا
40%	16	اسمك الحقيقي
25%	10	اسم حقيقي آخر
25%	10	اسم مستعار
10%	4	عدم استجابة
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (10) يستخدم 40% من أفراد العينة أسماءهم الحقيقية لتكون معرفاتهم على الفيسبوك مما يعكس مسؤولية عن المحتوى وعن الأصدقاء على هذا الحساب أيضًا في حين يستخدم 25% أسماء تبدو حقيقية لكنها لا تخصهم كمعرفات ويندرج تحت هذه الفئة الأشخاص الذين يريدون تمرير محتوى دون أن يلحقهم أذى بسببه مع إعطائه موضوعية من خلال المعرف الذي يبدو حقيقيًا ، فئة ثالثة هم الذين يستخدمون الأسماء المستعارة وهؤلاء ينقسمون إلى فريقين فريق يختار المعرف كأداة جذب وآخرين يتسترون خلفه في الخداع والاحتيال والتنمر الإلكتروني وغيرها من جرائم الإنترنت

جدول رقم (11) الالتزام بأدبيات الحوار في فيسبوك

النسبة	التكرار	عندما تشارك في نقاش حول أمر ما :
50%	20	تراقب ألفاظك المكتوبة جيدًا
20%	8	تكتب ما يتبادر إلى ذهنك مباشرة
30%	12	لايهم حدة الألفاظ المهم أن أشارك برأيي
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (11) اختار نصف أفراد العينة مراقبة ألفاظهم المكتوبة جيدًا قبل مشاركتها عبر الفضاء الرقمي في حين اختار 30% منهم المشاركة بغض النظر عن الألفاظ مما يشير إلى إمكانية التهجم على الآخرين أو استخدام ألفاظ نابية أو جارحة، نسبة 20% أكدوا أنهم

يكتبون ما يتبادر إلى ذهنهم مباشرة دون تفكير في مناسبتة من عدمها سواء للمتلقى أو المتابعين مما يؤكد خطر النقاش المفتوح على شبكات التواصل الاجتماعي في وصول محتوى غير مراقب لفئات صغيرة

جدول رقم (12) احترام الآخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي

النسبة	التكرار	تصنف الآخرين على الفيسبوك
62.5%	25	احترامهم واجب مهما كان رأيهم
37.5%	15	حسب صفاتهم الاعتبارية
100%	35	المجموع

في الجدول السابق رقم (12) اعتبر أغلب أفراد العينة أن احترام الآخر مهم عبر الفيسبوك مهما كانت آراؤهم وصفاتهم ودرجاتهم في حين ربط البقية احترامهم للأشخاص بصفاتهم الاعتبارية بغض النظر عن آرائهم ويكمن الخطر في هذه الحالة في إمكانية إيذاء أشخاص على خلفية الرأي في حال جهل صفاتهم الاعتبارية

جدول رقم (13) الخصوصية عبر فيسبوك

النسبة	التكرار	على مواقع التواصل الاجتماعي أنت تشارك:
65%	26	أشياء محددة فقط بعيداً عن الخصوصية
25%	10	كل ما يمكن مشاركته من لحظات ومشاعر سواء كانت حقيقية أو مفتعلة
10%	4	لا أشارك شيئاً مهماً
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (13) يشارك أغلب أفراد العينة 65% منهم أشياء محددة بعيداً عن الخصوصية مما يشير إلى ارتفاع معدلات الوعي بالخصوصية وبما ينشر ولا ينشر ولمن

يوجه كذلك في حين أكد جزء من العينة 25% إلى إمكانية افتعال المحتوى لزيادة المتابعات وفي هذا خطر انتهاك الخصوصية الشخصية والإغراق في العالم الافتراضي بعيداً عن عالم الواقع .

جدول رقم (14) آراء أفراد العينة حول الرقابة على الانترنت

النسبة	التكرار	إذا علمت أن هناك من يسجل عليك ما تكتبه وتشاركه سيتغير سلوكك ولغتك كثيرًا
25%	10	لا يجب أن يكون هناك رقابة في الانترنت
20%	8	لن يتغير شيء فأنت دائمًا تراقب نفسك
55%	22	المجموع
100%	40	

في الجدول السابق رقم (14) وعند سؤالهم عن تغير سلوكهم إذا ما تم مراقبة حساباتهم على الفيسبوك أكد الجزء الأكبر من العينة 55% أن لديهم رقابة ذاتية تجعلهم في أمان دائم حول ما ينشرونه ويكتبونه في حين أكد ما نسبته 25% أن الشعور بالرقابة أو المراقبة سيحدد سلوكهم ولغتهم ما يعكس تحررها أو وجود ما يسيء فيها

جدول رقم (15) جرائم الإنترنت (الاحتيال والخداع والاصطياد وغيرها)

النسبة	التكرار	في حال تعلمك إحدى حيل الخداع أو الاصطياد على الإنترنت:
65%	26	أتعلمها لوقاية نفسي من خداع الآخرين
20%	8	من الممتع استخدامها لخداع الأصدقاء
15%	6	يمكنني استخدامها للإضرار بالآخرين
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (15) يأتي في المرتبة الأولى من الاستجابات تعلم هذه الحيل للوقاية منها في حين أكد 20% من أفراد العينة أنهم لا يمانعون من اختبار ما تعلموه للإيقاع بأصدقائهم ولم تتجاوز نسبة أولئك الذين يتقنون هذه الحيل لإيذاء الآخرين الـ 15% مما يعكس أهمية تفعيل قوانين الجرائم الإلكترونية في فلسطين لحماية مرتادي الشبكات من أخطارها

جدول رقم (16) الأمانة العلمية والملكية الفكرية في مواقع التواصل الاجتماعي

النسبة	التكرار	من خلال مشاركتك على مواقع التواصل الاجتماعي
40%	16	أشير إلى مصدر مشاركاتي في حال اقتباسها
40%	16	أكتب من أفكاري الشخصية
20%	8	أنقل المحتوى فقط دون إشارة للمصدر
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (16) جاءت الاستجابات التي يشير أصحابها إلى المصدر متساوية مع الذين يكتبون محتوى أصيل من صياغتهم وأفكارهم في حين جاءت نسبة الذين لا يراعون حقوق الملكية الفكرية 20% وهي نسبة غير قليلة تشير إلى أهمية تعزيز أمانة النقل وحفظ حقوق الملكية الفكرية

جدول رقم (17) المشاركة في اختلاف لست طرف فيه

النسبة	التكرار	عندما يحدث تراشق بالألفاظ على مواقع التواصل الاجتماعي :
45%	18	أتدخل لصالح صاحب الحق
55%	22	لا أتدخل مطلقا
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (17) في المرتبة الأولى جاء الخيار بعدم التدخل بنسبة 55% في حين كان اختيار التدخل الموضوعي لصالح صاحب الحق بنسبة أقل 45% مما يعكس قيمة هامة وهي عدم اقتحام الخلافات أو إشعالها

جدول رقم (18) المحتوى المسيء أو غير الأخلاقي عبر فيسبوك

النسبة	التكرار	إذا وصلني محتوى (ساخن) يسيئ للآخرين :
20%	8	أشاركه لكن بعد أن يشاركه الآخرون
80%	32	لا أشاركه مطلقا
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (18) في المرتبة الأولى جاء الخيار بعدم مشاركة المحتوى مطلقاً بنسبة 80% في حين اشترط 20% من أفراد العينة مشاركة آخرين للمحتوى ليشاركوه وهذا يعكس استعداداً لمشاركة المحتوى المسيء ويؤسس لثقافة مجارة الغير

جدول رقم (19) أسباب الانتساب لمواقع التواصل الاجتماعي وتصفحها

النسبة	التكرار	انتقل بين صفحات التواصل الاجتماعي بدافع :
55%	22	الفائدة
20%	8	الفضول
25%	10	الملل
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (19) جاءت الاستجابات حسب الترتيب الفائدة بالدرجة الأولى يليها الملل والفضول أخيراً تعكس هذه الاستجابات أهمية الاستغلال الإيجابي لدافع الفائدة لدى مرتادي الفيسبوك من خلال تعزيز المحتوى الجيد

جدول رقم (20) تداول الأخبار التي تسيئ لآخرين

النسبة	التكرار	وصل إليك محتوى يسيئ لصديق لك :
55%	22	تتكم على ما وصلت ولا تخبر به أحداً
45%	18	تخبره عن ذلك ليدافع عن نفسه
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (20) جاءت الاستجابات حسب الترتيب بالدرجة الأولى التكتم على ما وصلت من إساءة ووقوفها عندك وفي المرتبة الثانية بفارق بسيط كان الخيار بتبليغ الشخص الذي تطاله الإساءة للذب عن نفسه وتعكس كلا الاستجابتين وجود محتوى ينال من الأشخاص والجهات عبر الفيس بوك

جدول رقم (21) مبادئ التواصل عبر مواقع التواصل

النسبة	التكرار	تتعامل عبر صفحات التواصل الاجتماعي بمبدأ:
60%	24	توقير الكبير واحترامه واستيعاب الصغير
30%	12	فرصة للتنفيس عما لا يمكن التنفيس عنه واقعاً
10%	4	لا يوجد حدود أو مبادئ في العالم الافتراضي
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (21) جاءت الاستجابات حسب الترتيب الاحترام للكبير واستيعاب الصغير بالدرجة الأولى يليها اعتبار الفيسبوك فرصة للتنفيس عما لا يمكن التنفيس عنه واقعاً في حين اعتبر ما نسبته 10% أن لا مبادئ في العالم الافتراضي وهي نسبة غير قليلة أخيراً تشير إلى أهمية تعزيز قيم السلوك الإيجابي والمسؤول

جدول رقم (22) مبادئ التواصل عبر مواقع التواصل

النسبة	التكرار	في العالم الافتراضي أحتكم إلى القيم الإسلامية الأصيلة (الصدق، الموضوعية، تبين الحقيقة، عدم تتبع عورات الناس، غيرها):
50%	20	إلى حد بعيد
45%	18	تقريباً
5%	2	عدم استجابة
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (22) جاءت الاستجابات حسب الترتيب الالتزام إلى حد بعيد بالدرجة الأولى بنسبة 50% يليها الالتزام تقريباً بالقيم بنسبة تساوي 45% ولم يستجب 5% من أفراد العينة للسؤال

جدول رقم (23) مشاركة محتوى محل عبر مواقع التواصل الاجتماعي

النسبة	التكرار	يمكن أن أشاهد محتوى أجعل من مشاركته باسمي الحقيقي :
15%	6	أحياناً يدفعني الفضول
70%	28	لا إطلاقاً
10%	4	نعم يعتبر أمراً عادياً
5%	2	عدم استجابة
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (23) جاءت الاستجابات حسب الترتيب إطلاقاً بالدرجة الأولى بنسبة 70% يليها المشاهدة بدافع الفضول ثم اعتباره أمراً عادياً وهي نسبة غير بسيطة تلقي الضوء على إفراز مواقع التواصل الاجتماعي محتوى محل دون تقييد ووصله للمستخدمين مما يؤكد ضرورة حجب هذا المحتوى

جدول رقم (24) المثالية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

النسبة	التكرار	أبالغ في المثالية على مواقع التواصل الاجتماعي :
55%	22	أبداً
40%	16	دائماً
5%	2	عدم استجابة
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (24) جاءت الاستجابات متقاربة بين ادعاء المثالية الدائم أو عدم ادعائه مطلقاً بما يشير إلى تباين واضح بين مرئادي صفحات الفيسبوك من حيث اعتبارها مساحة للانطلاق أو التحفظ الدائم

جدول رقم (25) التحقق من صحة ما ينشر قبل إعادة نشره

النسبة	التكرار	قبل نشر أي خبر على مواقع التواصل الاجتماعي أتحقق من صحته:
55%	22	دائمًا
5%	2	لا، المهم السابق
40%	16	أحيانًا
100%	40	المجموع

في الجدول السابق رقم (25) جاءت الاستجابات بتأكيد التحقق من صحة الأخبار قبل نشرها في 55% من الحالات في حين كان ما نسبتهم 40% يفعلون ذلك أحيانًا واعتبر 5% من أفراد العينة أن الخبر هو سبق سواء كان صحيحًا أو خاطئًا

تم تطبيق الملاحظة على 40 حساب فيسبوك خلال الفترة من 1 يوليو وحتى 20 يوليو وتم تسجيل الملاحظات من خلال بطاقة ملاحظة جاء النتائج كما يلي:

معرفة الفيسبوك	حقيقي	مستعار	حقيقي زائف
	60%	20%	20%
التواصل مع مرتادي الفيسبوك	إيجابي	سلبي	بينهما
	60%	15%	25%
المحتوى الذي تتم مشاركته	أصيل	مقتبس	مقتبس موثق
	40%	40%	20%
التفاعل مع قضايا الرأي	هجومى	مساند	محايد
	45%	40%	15%
الألفاظ المكتوبة	عادية	حادة	نايية
	70%	25%	5%
التواجد على الفيسبوك	نادرًا	متقطع	يوميًا
	5%	35%	60%
طرح الرأي في النقاش	بالحجة	بالعاطفة	لا يشارك
	35%	60%	5%
القضايا الوطنية	غائبة	حاضرة أحيانًا	حاضرة بقوة
	15%	35%	50%
الخصوصية	عالية	متوسطة	لا يوجد
	55%	40%	5%
حذف المحتوى (منشور، تعليق، صورة)	أبداً	نادرًا	أحيانًا
	20%	30%	50%

تركيز المحتوى	الرباط في القدس	نتائج الثانوية العامة	تخرج من الجامعة
1	1	2	3
مناسبات خاصة	اقتباسات من الأدب	رسائل موجهة (مقصودة)	
4	4	5	8
مشاعر	إنجازات فعلية	صور شخصية أو جماعية	
7	7	9	6
محتوى أصيل يحمل فكرة أو يؤسس لنقاش			
10			

تفسير النتائج:

يظهر من نتائج الملاحظة أن العالم الرقمي (المجتمع الافتراضي) يفرض نفسه بقوة على المجتمعات كافة وعلى المجتمع الفلسطيني خاصة وأن طبيعة هذا العالم الرقمية دفعت إلى إضعاف بعض القيم الأصيلة لدى المجتمع الفلسطيني مثل احترام الآخر واختيار الألفاظ و ضبط النفس والموضوعية والتزاور وصلة الأرحام وسهلت لمرتادي هذه المواقع ومنتسبيها الهجوم على الآخرين من وراء ستار الأسماء المستعارة كما أسست لنوع جديد من الجرائم هو الجرائم الإلكترونية كما وأفرزت قيم جديدة تتناغم مع طبيعة هذا العالم الرقمي منها المثالية و تهويل الإنجازات وانتهاك الخصوصية سواء الشخصية أو خصوصية الغير .

في المقابل عززت مواقع التواصل الاجتماعي العلاقات الاجتماعية من خلال توفير بيئة تواصل مع المغتربين والنازحين خارج حدود الوطن أو داخله وجمعتهم عبر هذه المواقع كما وعززت التعاون والتكافل لدى بعض شرائح المجتمع وعرفت المجتمع بأشخاص لديهم فكر وإبداع وسهلت ظهورهم

والتواصل معهم كما عززت الارتباط بالقضايا الوطنية وهموم الأمة المسلمة من خلال نشر كل ما يهم المواطن بشكل فوري ومباشر فيما يعرف اليوم بالإعلام الجديد

نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة :

خلصت الدراسة إلى أن الثورة التكنولوجية والعصر التقني أصبحت من السمات التي لا يمكن تجاهل وجودها أو تقنين أثرها على جميع مناحي الحياة وعلى القيم المجتمعية خاصة والذي أكدته دراسة (السيد أحمد 2013) التي أشارت إلى حجم التغيرات الكبيرة التي أحدثتها شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والتي أثرت في المجتمعات بشكل عام والمجتمعات العربية بشكل خاص نتيجة إفراط المستخدمين في استخدامها.

توصلت الدراسة الحالية إلى أن 50% من أفراد العينة يستخدمون أسماء مستعارة على هذه الشبكات مما يشير إلى إمكانية التستر وراء هذه الأسماء لإلحاق الأذى بالآخرين والذي أكدته دراسة (الشباب وشبكة التواصل الاجتماعي 2011) والتي أجراها مركز شؤون المرأة التي كان من أهم النتائج من أهمها: استخدام غالبية مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي أسماء مستعارة.

كما أشارت الدراسة إلى أن جميع أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك و60% ليس لديهم حسابات على مواقع غيرها وهو ما أكدته (الشباب وشبكة التواصل الاجتماعي 2011) والتي توصلت إلى أن أهم أدوات التواصل الاجتماعي المستخدمة هي على الترتيب: البريد الإلكتروني، ومحركات البحث، وموقع

الفيس بوك. وأن غالبية مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي لديهم حساب في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك واليوتيوب والتويتر.

أكثر من 30% لا يشيرون إلى أصل مشاركاتهم في حال مشاركتهم محتوى من غير إنتاجهم الفكري مما يشير إلى ضياع حقوق الملكية الفكرية في عالم الإنترنت ولا يمانع حوالي 20% من أفراد العينة مشاركة محتوى مغل أو مسيء إذا شاركه آخرون وهو مؤشر سلبي جداً تجاه قيمة الستر والذب عن الآخرين في حين أن قرابة 63% لا يعتبرون للصفات الاعتبارية للأشخاص على مواقع التواصل الاجتماعي مما يشير إلى إمكانية الإساءة لهم و50% من أفراد العينة يؤمنون بمرونة اللغة على مواقع التواصل الاجتماعي ويكتبون بلغة أكثر تحرراً وجرأة من واقعه اليومي وهذا ما التقى مع دراسة (السيد أحمد 2013) التي وضحت حجم التغيرات الكبيرة التي أحدثتها شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والتي أثرت في المجتمعات بشكل عام والمجتمعات العربية بشكل خاص نتيجة إفراط المستخدمين في استخدامها

للإجابة عن التساؤل الرابع ماالتصور المقترح لتوظيف التكنولوجيا في تعزيز القيم الإيجابية؟

أولاً: الجانب التوعوي لدى الطلبة:

1. عقد لقاءات مع الطلبة وتعريفهم بإيجابيات وسلبيات التقنية الرقمية وضرورة استخدامها بشكلٍ واعٍ وإيجابي واحترام الآخرين في العالم الرقمي
2. تحذير الطلبة من التّواصل مع أشخاص غرباء، وعدم إرسال أيّ صور عائليّة أو معلومات خاصّة بهم لأحد أو استخدام الكاميرا في خلال المحادثة
3. توعية الطلبة بما تنشر ومتى تنشر ولمن تنشر للحفاظ على خصوصيتك في العالم الرقمي وأيضاً عدم انتهاك خصوصية الآخرين.
4. توعية الطلبة على ما هو مسموح أن يقوموا به على الشّبكة وما هو غير مسموح به، وعلى ما هو قانوني وما هو غير قانوني، وأنّ بعض الأقوال والأفعال على الإنترنت تعرّض صاحبها للملاحقة القانونيّة.
5. إطلاق حملات توعية عن كيفة استخدام الإنترنت وحسناته وخطورة سوء استعماله وضرورة الحفاظ على الهوية الإسلامية الفلسطينية واستحضار الرقابة الذاتية في التعامل مع الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي
6. تصميم أفلام قصيرة وأفلام كارتون للتوعية بالقيم الفلسطينية الأصيلة وتعزيز المبادرات التي تهدف إلى التكافل الاجتماعي والتلاحم وغيرها من القيم الإيجابية

ثانياً: الأهل والمربون (المجتمع)

1. توظيف استخدام التقنيات الحديثة في الإعلام التربوي، والتعليم وذلك لتوظيف التكنولوجيا وترشيد استخدامها وتوجيهه.
2. العمل الحثيث على نشر ثقافة القيم الإيجابية وتعزيز عمل لجان القيم والسلوك الحية وإيجاد صفحات ومواقع ترويجية لها عبر شبكات التواصل الاجتماعي للتقليل ما أمكن من القيم السلبية التي يهدد الإنترنت بانتشارها.
3. رفع مستوى الوعي بضرورة التراحم والتزاور الحي وتوطيد العلاقات الاجتماعية من جديد لما لذلك من أهمية في التقليل من خطر زحف التواصل الافتراضي على التواصل الحقيقي
4. تشجيع كافة المعلمين والمربين على إطلاق مبادرات لتعزيز القيم الإيجابية في العالم الرقمي وبث محتوى جيد لدفع المحتوى السيء والمسيء
5. تشجيع الآداب السلوكية في البيئة الرقمية مع المسؤولية الاجتماعية ذات الصلة باستخدام التقنية الرقمية، وأن يكون المعلم نموذجاً في ذلك.

الخلاصة :

خلصت الدراسة إلى أن شبكة الإنترنت أصبحت جزءاً أساسياً من يوميات الأشخاص حول العالم وأن ارتفاع نسب البطالة وما يتعرض له المجتمع الفلسطيني خاصة والغزي كافة جعل من مواقع التواصل الاجتماعي بوابته إلى العالم الخارجي وعلى الرغم من توظيف هذه المواقع في عرض قضايا مفصلية ومناقشتها مع المهتمين وإيصال صوت المجتمع الفلسطيني للعالم وتصحيح بعض الموروثات الخاطئة لدى شعوب العالم عن القضية الفلسطينية مما يعزز قيم الانتماء والوطنية والمقاومة والاتصال والتواصل واحترام الآخر وفتحت أفق أكبر للتعرف على ثقافات جديدة ملهمة كما وأسست لفرص عم كثير من خلال توظيفها في التسويق والعمل الحر إلا أن هناك فئة غير قليلة ممن يسيئون استخدام هذه المواقع فتصبح أداثهم لنشر المحتوى المخل أو التنفيس عن غضبهم أو ارتكاب الجرائم الإلكترونية الأخلاقية منها كالابتزاز والانتحال والتجسس والاصطياد ومهاجمة الآخر لاختلافه أو للاختلاف معه (قضية الدحية، التنسيق الأمني ، المصالحة المجتمعية ، الطالبة سوار الجدية) كانت من القضايا الأبرز التي كشفت عن خلل في السماح لأي محتوى بالنشر والوصول للآخرين وعكست قيم سلبية مثل العصبية القبلية والتعصب و القبح . في ظل هذا السياق لا بد للجميع من الانتباه لخطر هذه المواقع على القيم وتوظيفها وترشيد استخدامها بشكل سوي يسمح بالحفاظ على القيم الإيجابية الأصيلة وتحجيم القيم السلبية ونبذ القيم الوافدة من ثقافات أخرى تتصادم مع موروثنا الثقافي وتشريع قوانين تجرم كل من يخالف وهو دور منوط بالجميع بدءاً من الفرد مروراً بالأسرة وانتهاءً بالمؤسسة التربوية والتشريعية .

التوصيات :

بعد الإجابة عن تساؤلات الدراسة وصولاً إلى النتائج التي أظهرتها الدراسة أوصت الورقة بما يلي:

1. إقامة حملات على مواقع التواصل الاجتماعي نفسها من قبل المؤسسة التربوية تروج للقيم الأصيلة وبيان خطر هذه المواقع عليها
2. تعزيز الهوية الدينية والوطنية للمواطنين
3. تعزيز قيم المواطنة الرقمية بما يضمن السلوك الصحيح في التعامل مع العالم الرقمي
4. نشر قانون عقوبات الجرائم الإلكترونية الفلسطيني وتجديده بما يستجد على الساحة الرقمية بما يشكل رادعاً عن هذه الجرائم

5. دفع المحتوى السيئ في مواقع التواصل الاجتماعي بالمحتوى الجيد
6. توظيف هذه المواقع في التعلم الذاتي والتعليم لتقنين فترات التواجد على هذه المواقع وتوظيفها
7. إبراز نموذج القدوة الحسنة في مواقع التواصل الاجتماعي من الشخصيات العامة والاعتبارية.
8. يقدم البحث رؤية مقترحة لنصائح سريعة مصورة في التعامل مع العالم الرقمي (ملحق رقم 1)
9. مخاطبة الجيل الرقمي بلغته الرقمية من خلال الفيديوهات والعبارات المركزة والمصورة لتعزيز القيم.

المراجع :

1. مايك ريبيل، وجيرالد بيلي(2013): **المواطنة الرقمية في المدارس** _ ترجمة: مكتبة التربية العربي لدول الخليج_ الرياض.
2. الطيار ، فهد (2014): **شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتر نموذجًا"**
3. السيد أحمد ، عزت (2013): **أثر الثورة التكنولوجية في تغيير القيم**
4. الشيخ علي ، سمير (2014): **مجتمع المعلومات والفجوة الرقمية في الدول العربية**
5. الفقيه ، أروى (1430هـ): **القيم**
6. سوشال ستوديو (2015): **تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين**
7. <http://mawdoo3.com/> **مفهوم القيم بواسطة: دانة الوهادين - آخر تحديث: ١٣:٤٧ ، ٩ فبراير ٢٠١٦**
8. <http://mawdoo3.com/> **ما هي القيم بواسطة: طلال مشعل - آخر تحديث: ٤٩:١٤ ، ٢٩ نوفمبر ٢٠١٦**
9. [الموسوعة الحرة ويكيبيديا](#)